

أبو هلال العسكري

عالم البلاغة والنقد

(..... نحو ٤٠٠هـ)

د. حميد بن ناصر الدخيل



أبو هلال العسكري عالم
مشهور من علماء البلاغة العربية، وناقد فذٌ
من أبرز نقّاد العرب في القرن الرابع الهجري أسهم بنصيب
ملحوظ في ترسية قواعد البلاغة، وأسس النقد الأدبي عند العرب،
ووضع أصول الكتابة الفنية والشعر للكتاب والشعراء في سفر واحد
يغني عن كثير من الكتب في موضوعه، ويرشد من يأنس في نفسه
الاستعداد والموهبة لممارسة الكتابة أو قرض الشعر، ويدله على الطرق
الصحيحة للتجويد والإنقان، وذلك في كتابه (الصناعتين:
الكتابة والشعر) الذي يعد خلاصةً وافيةً لعدد من الكتب
في تخصصه، ومن أهم المصادر في تاريخ
البلاغة والنقد.

عصره:

يعد العصر الذي عاش فيه أبو هلال العسكري من أزهى عصور الحضارة الإسلامية، وأغزرها علماً وثقافة وإنتاجاً، وأحفلها بالعلماء والأدباء والمدارس ودور العلم والمكتبات، وأعظمها تمثيلاً للفترة الذهبية التي نضجت فيها المعارف، وازدهرت الثقافة، وآنت الحضارة الإسلامية نتاجها وأكلها في مختلف العلوم والفنون^(١).

وعاصر أبو هلال العسكري عدداً من العلماء والأدباء المشهورين^(٢) من أمثال: الدارقطني (٣٨٥هـ)^(٣)، وأبي الحسن الرماني (٣٨٤هـ)^(٤)، والصاحب ابن عباد (٣٨٥هـ)^(٥)، والمعافى بن زكريا النهرواني (٣٩٠هـ)^(٦)، وابن جني (٣٩٢هـ)^(٧)، والجوهري^(٨)، وابن فارس (٣٩٥هـ)^(٩)، ويديع الزمان الهمذاني (٣٩٨هـ)^(١٠)، وأبي حيان التوحيدي (٤١٤هـ)^(١١)، وابن بُبّانة الخطيب (٣٧٤هـ)^(١٢)، والحسن بن عبد الله العسكري (٣٨٢هـ)^(١٣)، والشريف الرضي (٤٠٦هـ)^(١٤)، والشريف المرتضى (٤٣٦هـ)^(١٥).

نسبه وولادته:

هو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سَهْل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري^(١٦).

والعسكري نسبة إلى (عَسْكَر مَكْرَم) وهي بلدة في نواحي الأهواز أنشأها مكرم الباهلي فنسبت إليه^(١٧). ويذكر الطبري^(١٨) سبب تسميتها في معرض حديثه عن الحوادث المتعلقة بمصرع مصعب بن الزبير في شهر جمادى الأولى من عام ٧١هـ، وهو أن مُطَرَفَ بن سيدان الباهلي كان رئيساً على شرطة مصعب في البصرة، فأتي إليه برجلين قد قطعوا الطريق على الناس، أحدهما يقال له: النابى

ابن زياد بن ظبيان، والآخر من بني نمير. فقتل مطرف النابى، وضرب النميري بالسياط، ثم أطلقه، فخرج عبيد الله بن زياد بن ظبيان أخو القتيل يطلب ثأر أخيه، وجمع لذلك جمعاً قصد به مطرفاً بعد أن عزله مصعب عن شرطته وولاه الأهواز، فتمكن من قتل مطرف، فبعث مصعب بن الزبير مكرم بن مطرف في طلب عبيد الله بن زياد، فسار حتى بلغ (عسكر مكرم) فنسب إليه، فلم يجد عبيد الله، وكان قد هرب إلى عبد الملك بن مروان في الشام.

وذكر البلاذري^(١٩) نحو ما ذكره ابن جرير الطبري، وزاد أنه كانت عند عسكر مكرم قرية قديمة وصل إليها البناء بعد ذلك ثم لم يزل يزداد فيه حتى كثر فسمي ذلك أجمع (عسكر مكرم).

وذكر ياقوت الحموي^(٢٠) أن عسكر مكرم بلدة في نواحي خوزستان منسوبة إلى مكرم بن معزاة أحد بني جَعُونَةَ بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة صاحب الحجاج بن يوسف^(٢١).

وأبو هلال العسكري من أصل فارسي، يقول مفتخراً بنسبه وشرفه :
له شرفٌ في آل سَاسَانَ بادِخٌ وذكرٌ بأطراف البسيطة شائعٌ^(٢٢).

ولد في بلدته عسكر مكرم، ولا يعلم على التحقيق السنة التي ولد فيها، لأنّ مصادر ترجمته لم تشر إلى شيء من ذلك، ولم تذكر على وجه التقريب عدد السنوات التي قضاها في الحياة، فبقي عمره طي الخفاء.

وكتبه المطبوعة التي بين أيدينا لا تتضمن أدنى إشارة يستأنس بها الباحث في تحديد العقد^(٢٣) على الأقل الذي أبصر فيه الدنيا.

حياته:

وتبعاً لشح المصادر التي أوردت ترجمته في ذكر السنة التي ولد فيها شحت

أيضاً في الحديث عن أسرته ونشأته وطلبه العلم، وذكر شيوخه الذين تتلمذ عليهم، وأخذ عنهم العلم والأدب.

ولم تذكر شيئاً يتعلق بحياته الشخصية وأعماله سوى ما أشارت إليه من أنه كان برّازاً^(٢٤) يبيع الأقمشة في السوق.

ويعلق الباخرزي^(٢٥) على ذلك بقوله في عبارة مسجوعة: «بلغني أنّ هذا الفاضل كان يحضر السوق، ويحمل إليها الوسوق^(٢٦)، ويحلب درّ الرزق ويمتري، بأن يبيع الأمتعة ويشتري».

وإيراد حياة أبي هلال موجزة موهلة في الإيجاز أمر يثير العجب والتساؤل؛ إذ كيف تخفى حياة عالم أديب مشهور مثل أبي هلال صاحب المؤلفات التي انتشرت في الأمصار وعرفها الأدباء والنقاد وتداولوها، وخصوصاً كتبه (الصناعتين)، و(جهره الأمثال) و(الأوائل)؟.

ولكتاب التراجم والأدباء عذرهم في تقديم ترجمته مبصرة موجزة؛ لأن المعلومات التي حصلوا عليها لا تتجاوز ما كتبه.

ويبدو من أسباب ذلك أن أبا هلال عاش في ظلّ عالم أديب مشهور غمرته شمس شهرته، هو شيخه وأستاذه المتميز أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري^(٢٧) الذي يتفق معه في الاسم واسم الأب والنسبة والبلدة، وكان موضع اهتمام الوزراء والولاة والأدباء يستقدمونه ويستفيدون من علمه وأدبه كالصاحب بن عباد^(٢٨).

يضاف إلى ذلك أن أبا هلال قضى حياته في بلدته (عسكر مكّرم) لم يتحول عنها، ولم يطوّف في الآفاق كثيراً، ويلتق بعلماء الأمصار وأدبائها يروي عنهم ويروون عنه، فبقي غير معروف معرفة شيخه أبي أحمد الذي رحل إلى بعض

الأقطار الإسلامية، وشافه العلماء في البصرة وبغداد وأصبهان وغيرها من البلدان وأخذ عنهم وأخذوا عنه .

وهناك سبب ثالث وهو أن أبا هلال كان غير مكفيّ الرزق، فكان مجبراً للبحث عن قوت نفسه وقوت عياله فاضطر إلى مزاوله التجارة في الأقمشة في سوق (عسكر مكرم)، ويبدو أنه لم ينقطع عن هذا العمل حتى توفي . والتجارة مشغلة، لأنها تستأثر بمعظم ساعات اليوم، ولا تتيح لصاحبها وقتاً كافياً - وخصوصاً إذا كان أديباً عالماً - لغشيان مجالس العلماء والالتقاء بهم، وكان أبو هلال برماً من وضعه، يشعر بأنه مهضوم الحق، لم ينل - وهو العالم الأديب - ما يستحقه من تكريم واحترام . وليس أدل على حالته النفسية من تلك الأبيات الثلاثة التي يشكو فيها حاله :

- ١ - جُلُوسِي فِي سَوْقٍ أُبِيعُ وَأَشْتَرِي دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَنَامَ قُرُودُ
- ٢ - وَلَا خَيْرَ فِي قَوْمٍ تَذَلُّ كِرَامُهُمْ وَيَعْظُمُ فِيهِمْ نَذْلُهُمْ وَيَسُودُ
- ٣ - وَبِهَجْوِهِمْ عَنِّي رِثَاءَةٌ كُسُوتِي هَجَاءٌ قَبِيحاً مَا عَلَيْهِ مَزِيدُ (٣٩)

والأبيات التالية تجسد ما يشعر به من مرارة وحزن :

- ١ - إِذَا كَانَ مَالِي مَالٌ مَن يَلْقُطُ الْعَجَمُ وَحَالِي فِيكُمْ حَالٌ مَن حَاكَ أَوْ حَجَمُ (٣٠)
- ٢ - فَأَبْنِ انتِفَاعِي بِالْأَصَالَةِ وَالْحَجَا (٣١).
- وَمَا رَبَعْتُ كَفِّي مِنَ الْعِلْمِ وَالْحَكَمِ؟
- ٣ - وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي النَّاسِ يُنْصَرُّ حَالَتِي فَلَا يَلْعَنُ الْقُرْطَاسَ وَالْحَبَرَ وَالْقَلَمُ؟ (٣٢)

واللعن كلمة ينبغي أن ينزعه عنها شعره، وخصوصاً حين تكون موجهة من عالم لأشياء تعد من وسائل العلم. ولعل أبا هلال اضطر إليها مدفوعاً بما يعتصر نفسه من ألم وامتناع.

وذكر أنه كان يتبرّز احترازاً من الطمع والدناءة والتبذل^(٣٣).

شيوخه وتلاميذه:

لم تذكر مصادر ترجمته التي رجعت إليها من شيوخه سوى أبي أحمد الحسن ابن عبد الله بن سعيد بن زيد العسكري^(٣٤) الذي مرّ ذكره في أكثر من موضع في هذه الترجمة.

ويعد أبو أحمد شيخه الأول أو الرئيس إن صح التعبير - لأننا نجد أبا هلال يروي عنه كثيراً في سائر كتبه التي بين أيدينا كالصناعتين^(٣٥)، وجمهرة الأمثال^(٣٦)، والمعجم في بقية الأشياء^(٣٧)، والأوائل^(٣٨)، وديوان أبي محجن الثقفي^(٣٩)، وديوان المعاني^(٤٠).

وذكر أن أبا أحمد خال لأبي هلال^(٤١)، ولكنه لم يشر إلى خوّلته له في جميع رواياته عنه، في حين ذكر أن أبا سعيد الحسن بن سعيد عم أبيه^(٤٢)، وهذا يفضي إلى الشك في صحة هذه القرابة.

وروى عن أبيه في مواضع قليلة^(٤٣)، وخلف الأب بعد وفاته أوراقاً نقل منها أبو هلال^(٤٤).

وتلمذ على أبي هلال، وروى عنه جملة من طلاب العلم والأدب منهم أبو إسحاق بن علي الفارسي النحوي^(٤٦)، وأبو سعد السمان^(٤٧) وأبو الغنائم بن حماد المقرئ^(٤٨)، وأبو حكيم أحمد بن إسماعيل العسكري^(٤٩)، والمظفر بن طاهر ابن الجراح الأسترآبادي^(٥٠).

وفاته:

من المفارقات العجيبة ألا تعرف السنة التي توفي فيها أبو هلال العسكري، وهو العالم المشهور، والأديب المعروف والمؤلف الذي عرف كتبه القاصي والداني، وأقبل المتعلمون على اقتنائها في آفاق العالم الإسلامي، وتوفي في عصر يعدّ من أزهى عصور العلم والثقافة في تاريخ العرب والمسلمين.

وقد وقف مؤرخو سيرته من تحديد سنة وفاته موقف الظن والتخمين؛ فالباخرزي (ت ٦٤٧هـ) - أقدم من ترجم له - أورد ترجمته غفلاً من كل تاريخ، لم يذكر متى ولد، ومتى توفي! . ويليه القفطي (ت ٦٢٤هـ) الذي أشار إلى أن أبا هلال عاش إلى ما بعد سنة أربعمائة^(٥١). واتفق معه في هذا الرأي السيوطي^(٥٢). أما ياقوت (ت ٦٢٦هـ) فيقول عن وفاته^(٥٣): «أما وفاته فلم يبلغني فيها شيء»، غير أني وجدت في آخر كتاب (الأوائل) من تصنيفه: وفرغنا من إسماء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر^(٥٤) خلّت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

ونقل كلام ياقوت الصفدي^(٥٥) (ت ٧٦٤هـ)، والسيوطي^(٥٦) (ت ٩١١هـ) والداودي^(٥٧) (ت ٩٤٥هـ)، والبغدادى^(٥٨) (ت ١٠٩٣هـ). أما عبد الباقي اليماني^(٥٩) (ت ٧٤٣هـ)، والفيروز آبادي^(٦٠) (ت ٨١٧هـ) فيذكران أنه توفي في حدود الأربعمائة.

وأميل إلى أن وفاته في هذا التاريخ، أو بعده بقليل؛ لأن معظم الذين ترجموا له - وفي مقدمتهم القفطي صاحب الإنباه - مالوا إلى أن وفاته وقعت في هذه الفترة. ولا يجوز أن تكون عام ٣٩٥هـ كما ذهب بعض المعاصرين اعتماداً على النص الذي أورده ياقوت لسببين:

١ - أن ياقوتاً لم يقل إن وفاته حدثت عام ٣٩٥هـ، وإنما ذكر أنه فرغ من تأليف كتابه (الأوائل) في هذا العام، ونفى معرفته بتاريخ وفاته، وجهل هذا التاريخ جعل ابن خلكان لا يترجم لأبي هلال في وفياته.

٢ - أن تحديد وفاة عالم أو أديب بتاريخ فراغه من كتاب له تقريب لا تحقيق، لا يصح الاعتماد عليه في معرض الجزم والثبوت.

آثاره:

لأبي هلال العسكري مؤلفات قيمة تتناول التفسير واللغة والأدب والنقد والبلاغة، ومقدار ما وصل إلينا علمه لا يتجاوز سبعة وعشرين كتاباً^(٦١)، طبع منها عشرة كتب، والباقي إما مخطوط، أو لا نعرف عنه شيئاً غير العنوان فقط.

آثاره المطبوعة:

١ - كتاب الصنائع: الكتاب والشعر، طبع في الأستانة عام ١٣٢٠هـ في ٣٧٠ صفحة^(٦٢)، ونشره محققاً في القاهرة عام ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. ومن هذه النشرة المحققة صدرت طبعات أخرى.

٢ - جبهة الأمثال، طبع في بومباي بالهند عام ١٣٠٧هـ في ٢٢٢ صفحة، ثم طبع في المطبعة الخيرية بمصر عام ١٣١٠هـ على هامش مجمع الأمثال للميداني^(٦٣)، ونشره محققاً محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش في القاهرة عام ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م في مجلدين.

٣ - الأوائل، حققه محمد السيد الوكيل، ونشره أسعد طرابزونى الحسيني في المدينة المنورة عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م، وحققه محمد المصري ووليد قصاب،

ونشره في دمشق عام ١٩٧٥ م، وأعادت دار العلوم في الرياض نشر هذه الطبعة في جزأين.

٤ - الكرماء، طبع في مطبعة الشورى بمصر عام ١٣٢٦ هـ في ٤٤ صفحة^(٦٤)، ثم نشر في القاهرة عام ١٣٥٣ هـ بعنوان (فضل العطاء على العسر)^(٦٥).

٥ - المعجم في بقية الأشياء، طبع في برلين عام ١٩١٥ م في ٣٨ صفحة^(٦٦)، ونشرته دار الكتب المصرية بالقاهرة عام ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م بتحقيق إبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي.

٦ - شرح ديوان أبي محجن الثقفي، نشره عمر السويدي (المستشرق السويدي الكونت دي لندبرج ١٨٤٨ م - ١٩٢٤ م)^(٦٧) في مطبعة بريل بليدن عام ١٣٠٣ هـ - ١٨٨٦ م ضمن (طرف عربية).

٧ - الفروق في اللغة، نشر بالقاهرة عام ١٩٣٥ م^(٦٨)، وصدرت طبعته الخامسة في بيروت عام ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٨ - ديوان المعاني، نشرته مكتبة القدسي بالقاهرة عام ١٣٥٢ هـ.

٩ - التلخيص في معرفة أساء الأشياء، حققه الدكتور عزة حسن، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق في جزأين عام ١٩٦٩ م - ١٩٧٠ م.

١٠ - محاسن النثر والنظم من الكتابة والشعر، طبع في ١٧٠ صفحة، ولم تذكر سنة الطبع ولا موضعه^(٦٩).

آثاره المخطوطة:

١ - الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه، منه مخطوطة في مكتبة عاشر

أفندي بالمكتبة السليمانية في إسطنبول، وفي معهد المخطوطات العربية بالقاهرة^(٧٠).

٢ - الرسالة الماسة فيما لم يضبط من الحماسة، منها مخطوطتان الأولى في القاهرة، والأخرى في مكتبة عاشر أفندي بالمكتبة السليمانية في إسطنبول^(٧١). وذكر محقق ديوان العسكري أنه حقق الرسالة وأنه سيصدرها قريباً^(٧٢).

٣ - من احتكم من الخلفاء إلى القضاة^(٧٣)، منه مخطوطة في مكتبة عاشر أفندي بإسطنبول^(٧٤).

٤ - شرح الفصيح^(٧٥)، وهو شرح على كتاب الفصيح لشعلب (ت ٢٩١هـ)، منه مخطوطة في (سراي مدينة) بتركيا رقم ٥٥٧، ٢٠٦ ورقات^(٧٦).

٥ - الوجوه والنظائر، نقل عنه العسكري في كتابه (الفروق في اللغة)^(٧٧)، وذكره القفطي^(٧٨) باسم (النظائر). وهو كتاب في اللغة. ومنه مخطوطة في مكتبة (راشد أفندي) بمدينة (قيصري) في تركيا مسجلة برقم ١٠٦٦، وتقع في ١٤٠ ورقة، وأول المخطوطة: «الحمد لله ذي النعم الجليلة... وبعد فإنك سدّدك الله ذكرت أنك طالعت الكتب المصنفة في الوجوه والنظائر من كتاب الله...»^(٧٩).

آثاره المفقودة:

١ - المحاسن في تفسير القرآن، يقع في خمسة مجلدات، أشار إليه ياقوت^(٨٠)، والصفدي^(٨١)، والسيوطي^(٨٢)، والبغدادى^(٨٣)، وبروكلمان^(٨٤)، وسزكين^(٨٥).

٢ - التبصرة، قال عنه ياقوت^(٨٦)، والصفدي^(٨٧)، والبغدادي^(٨٨):
«هو كتاب مفيد».

٣ - ما تلحن فيه الخاصة أو لحن الخاصة، ذكره ياقوت^(٨٩)،
والسيوطي^(٩٠)، والداودي^(٩١)، والبغدادي^(٩٢)، وسزكين^(٩٣).

٤ - الدرهم والدينار أو الدينار والدرهم، ذكره ياقوت^(٩٤)، والسيوطي^(٩٥)،
والداودي^(٩٦)، والبغدادي^(٩٧)، وبروكلمان^(٩٨).

٥ - شرح الحماسة، وهو شرح لحماسة أبي تمام ذكره أبو هلال في كتابه (جمهرة
الأمثال) في شرح المثل (وأحلم ممن قرعت له العصا)^(٩٩). وأشار إليه
ياقوت^(١٠٠)، والصفدي^(١٠١)، والسيوطي^(١٠٢)، والداودي^(١٠٣)،
والبغدادي^(١٠٤)، ونقل عنه التبريزي في شرحه للحماسة في أكثر من خمسة
وسبعين موضعاً^(١٠٥).

٦ - العمدة، ولا نعلم عن موضوعه شيئاً، ذكره ياقوت^(١٠٦)،
والصفدي^(١٠٧)، والسيوطي^(١٠٨)، والبغدادي^(١٠٩).

٧ - نوادر الواحد والجمع، ذكره ياقوت^(١١٠)، والصفدي^(١١١)،
والسيوطي^(١١٢)، والبغدادي^(١١٣)، وأثبتته بروكلمان^(١١٤) باسم (النوادر في
العربية)، وقال: إنها جوابات على مسائل كثيرة في اللغة، وأشار إلى أن من
المحتمل وجود نسخة من الكتاب في مكتبة الأسكوريال بأسبانيا.

٨ - ديوان شعره، ذكره كلٌّ من ياقوت^(١١٥)، والصفدي^(١١٦)،
والسيوطي^(١١٧)، والداودي^(١١٨)، والبغدادي^(١١٩)، وسزكين^(١٢٠)، ولم يشيروا
إلى حجمه.

٩ - صنعة الكلام، ذكره في كتابه ديوان المعاني (٢: ٨٩)، وفي كتابه جمهرة الأمثال (١: ٣٧٤)، وذكره بروكلمان^(١٢١) اعتماداً على ذكره في هذين الموضعين.

١٠ - الوتر، ذكره إسماعيل البغدادي^(١٢٢).

١١ - المغرب عن المغرب، ذكر بروكلمان أن له مخطوطة في مكتبة (عاشر أفندي) في المكتبة السليمانية في إسطنبول مسجلة برقم (٣)^(١٢٣). ويشير جامع ديوان أبي هلال ومحققه^(١٢٤) إلى أنه عند مراجعته هذا المخطوط اتضح أن على صفحة الغلاف أسماء ست رسائل لأبي هلال ثالثها هذه الرسالة، ولكنه لم يجدها.

١٢ - رسالة في العزلة والاستئناس بالوحدة، ذكرها السيوطي^(١٢٥).

١٣ - أعلام المعاني في معاني الشعر، ذكره ياقوت^(١٢٦)، والصفدي^(١٢٧)، والبغدادي^(١٢٨).

١٤ - الحماسة العسكرية، ذكرها العيادي^(١٢٩)، وصاحب مجموعة المعاني^(١٣٠)، والحاج خليفة^(١٣١)، وسزكين^(١٣٢). وعدّها العيني من ضمن الحماسات التي اعتمد عليها في تأليف كتابه (المقاصد النحوية)^(١٣٣).

واعتقد أن لأبي هلال العسكري مؤلفات أخرى غير ما ذكرت سقطت بأسمائها عبر القرون، وهذا أمر طبيعي، لأن أي باحث لا يستطيع أن يقول: هذا لغوي، أو أديب، أو عالم وصلت إلينا مؤلفاته كاملة، فإن كثيراً من الكتب احتجبت عنا حتى بأسمائها.

أبو هلال ناقدًا:

يُعدّ أبو هلال العسكري من أبرز علماء البلاغة والنقد في تاريخ الأدب العربي، ومن أكثرهم عنايةً بالدراسات المتميزة التي تهدف إلى الارتقاء بمستوى

التعبير، سواء أكان شعراً أم نثراً، ويتصدر قائمة النقاد وعلماء البلاغة الذين كان لهم تأثير واضح في مسيرة الحركة النقدية على امتداد العصور.

وتتجلى جهوده النقدية والبلاغية في كتابه (الصناعتين)، ويعني بالصناعتين: الكتابة والشعر. وهو من الكتب المشهورة المتداولة. ويتضمن كتابه (ديوان المعاني) بعض آرائه النقدية والبلاغية، يجدها الدارس ماثلة في كل فصول الكتاب ومباحثه. إلا أن الصناعتين ينفرد في احتوائه على المقاييس النقدية والبلاغية والوسائل التي يرى أنها تعصم قلم الكاتب وقرينة الشاعر من وهن التعبير وضعف الأداء، وتعين الناقد في تقويم الأثر الأدبي وتمييز جيده من رديته.

واستفاد العسكري في تأليف كتابه وصياغة آرائه من جهود علماء البيان والبلاغة والنقد الذين سبقوه، كالجاحظ في البيان والتبيين، وابن قتيبة في كتابه (المعاني الكبير) ومقدمة (الشعر والشعراء)، وعبد الله بن المعتز في كتابه (البدیع)، وأبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن وهب الكاتب في كتابه (البرهان في وجوه البيان)، وقدامة بن جعفر في كتابه (نقد الشعر)، والأمدي في (الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري)، والقاضي الجرجاني في كتابه (الوساطة بين المتنبئ وخصومه).

ويتضمن كتاب الصناعتين إشارات إلى هؤلاء النقاد وإلى بعض الكتب التي ذكرتها، وهو أمر يجعل استفادته منهم واضحة، يضاف إلى ذلك أن الدراسة المقارنة بين الصناعتين، والكتب المذكورة تثبت أن أبا هلال العسكري أنزلها منزلة المصادر الأساسية في تأليف كتابه. وقد أضاف إلى مصادره الكثير من آرائه ونظراته النقدية التي اعتمد فيها على ذوقه وثقافته الواسعة في اللغة والأدب.

ولذلك يُعدُّ الكتابُ دون جدال من أوفى الكتب التي عَرَضَتْ لمقاييس البلاغة والنقد، ويمثل خلاصة مركزة لما وصل إليه هذان العلمان في آخر القرن الرابع من الهجرة، وهو القرنُ الذي نضجت فيه العلوم والمعارف في تاريخ الحضارة الإسلامية.

ولكي نكون على بينة من طبيعة البحوث التي تضمنها الكتابُ أُشيرُ إلى أبوابه الرئيسة مكتفياً بها دون ذكر الفصول الكثيرة التي تندرج تحت كلِّ باب.

يقع كتاب الصناعتين في عشرة أبواب :

الباب الأول : في الإبانة عن موضوع البلاغة .

الباب الثاني : في تمييز الكلام جيده من رديئه ، ومحموده من مذمومه .

الباب الثالث : في معرفة صنعة الكلام .

الباب الرابع : في البيان عن حُسن السبك وجودة الرصف .

الباب الخامس : في ذكر الإيجاز والإطناب .

الباب السادس : في حسن الأخذ وقُبحه وجودته ورداءته ، وهو ما يُعرفُ بالسرقات الشعرية .

الباب السابع : القول في التشبيه .

الباب الثامن : في ذكر السجع والازدواج .

الباب التاسع : في شرح البديع والإبانة عن وجوهه وحصر أبوابه وفنونه .

الباب العاشر : في ذكر مقاطع الكلام ومبادئه ، والقول في الإساءة في ذلك والإحسان فيه .

ويحتاج كلّ باب من أبوابه العشرة إلى وقفة تحليليّة نتعرّف من خلالها على منهجه في معالجة بحوث البلاغة والنقد، والنظرات النقدية التي أضافها إلى جهود السابقين في هذا الميدان، وطبيعة النصوص والأمثلة الشعرية التي استشهد بها، والأسلوب الأدبي الرفيع الذي صاغ به الكتاب، وتأثيره في كتب البلاغة والنقد التي أتت بعده. وهي وقفة مهمة لا يتسع لها مجال هذه الترجمة الموجزة، ولذلك أتركها لدراسة متأنية مختصة يقوم بها أحد المختصين في علم البلاغة والنقد.

أبو هلال لغويًا،

عُرف أبو هلال العسكريّ في الوسط الأدبيّ بأنّه عالم من علماء البلاغة والنقد، يُصنّف مع علي بن عبد العزيز الجرجاني صاحب (الوساطة بين المتنبي وخصومه)، والأمدي صاحب (الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري)، وعبد القاهر الجرجاني الذي انتهى إليه علمُ البلاغة في كتابه (أسرار البلاغة) و(دلائل الإعجاز)، وابن رشيق القيرواني مؤلف كتاب (العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده) وغير هؤلاء من ذوي الاهتمام بالبحوث البلاغية والنقدية.

واشتهر أبو هلال بكتابه (الصناعتين) أكثر من شهرته بأيّ كتاب آخر من مؤلفاته؛ لأنه يتضمن دراسة متميزة في موضوعه، وقد أضاف إلى البلاغة العربية ونقد الأدب مباحث جديدة تضمنت نظرات صائبة وآراء سديدة وتحليلات بارعة، أسهمت في إثراء الموضوع، وتزويده بكل طريف جديد.

أما الجانب اللغوي في حياة أبي هلال العسكري العلمية فيتمثل في الكتب التي أفردتها للبحوث اللغوية.

وقد وصل إلينا منها ثلاثة كتب هي:

١ - التلخيص في معرفة أسماء الأشياء .

٢ - المعجم في بقية الأشياء .

٣ - الفروق في اللغة .

وهي - كما يفهم من عنوان كل كتاب - لا تأخذ طابع البحث اللغوي العام، وإنما يستقل كل واحد منها بموضوع لغوي معين يتوسع العسكري في بحثه ما أتيح له ذلك، ويحاول أن يلم به قدر الإمكان؛ فالكتاب الأول (التلخيص في معرفة أسماء الأشياء) يُعنى بالبحث اللغوي في أسماء الأشياء المختلفة من إنسان وحيوان وجماد. ويقع في أربعين باباً يتناول كل باب موضوعاً من الموضوعات يورد فيه ألفاظه ومسمياته، ويشرح هذه الألفاظ ويذكر مترادفات، ويبين ما بينها من فروق في المعنى^(١٣٤). وهو بهذه الصفة يعد من معجمات المعاني، كمتخير الألفاظ لابن فارس (٣٩٥هـ)، وفقه اللغة للثعالبي (٤٢٩هـ)، والمخصص لابن سيده (٤٥٨هـ).

والكتاب الثاني (المعجم في بقية الأشياء) عبارة عن معجم لغوي صغير مرتب على حروف الهجاء أثبت فيه الكلمات التي تدل على بقية الأشياء، ووضح معانيها، وساق ما وقع عليه من شواهد العرب. واختار في تقرير معاني الكلمات أسلوب الإيجاز، ولكن من غير إخلال، ولكنه أحياناً يُسهب حين يرى مجالاً للإسهاب؛ فحديثه عن لفظة (الروضة) استغرق من الكتاب ثلاث صفحات^(١٣٥)، وكثير من الكلمات شرحها في نصف سطر. ولكي تتضح لنا صورة من منهجه في البحث اللغوي في كتابه أورد منه النماذج التالية:

١ - الحاصل: ما بقي من كل شيء وثبت وذهب ما سواه، يكون من الحساب والأعمال ونحوها، وحاصل الشيء ومحصوله: بقيته، والخصائل: البقايا، الواحدة حصيلة^(١٣٦).

٢ - الحَتَامَةُ : ما بقي على المائدة من الطعام ، أو ما سقط منه إذا أكل ، أو ما فضل من الطعام على الطَّبَقِ (١٣٧) .

٣ - العقابيل : بقايا المرض (١٣٨) .

٤ - العَلَاقة : يقال : لفلان في هذه الدار عَلاَقَةٌ ، أي : بقيةُ نصيب (١٣٩) .

٥ - النَّصِيَّةُ من المال ومن كل شيء : بقيته . قال المرأُ الفقْعسيُّ (١٤٠) :

تَجَرَّدَ مِنْ نَصِيَّتِهَا نَوَاجٍ كما ينجو من البقر الرِّعيلُ

وقال كعبُ بنُ مالك الأنصاري (١٤١) :

ثلاثة آلاف ونحن نصيَّةٌ ثلاث مئتين إن كثُرنا وأرَبُ (١٤٢) .

٦ - الهَوَجَلُ : بقايا النُّعاس . وهَوَجَلَ الرجلُ إذا نام نوماً خفيفاً (١٤٣) .

والكتاب الثالثُ (الفروق في اللغة) يُعنى بالفرق بين معاني الكلمات التي يظن أنها مترادفة ، ويوضح العسكري موضوع الكتاب بقوله : «ثم إني ما رأيت نوعاً من العلوم وفناً من الآداب إلا وقد صُنِّفَ فيه كتبٌ تجمع أطرافه وتنظِّم أصنافه ، إلا الكلام في الفرق بين معانٍ تقاربت حتى أشكل الفرق بينها نحو العلم والمعرفة ، والفطنة والذكاء ، والإرادة والمشية ، والغضب والسُّخْط ، والخطأ والغلط ، والكمال والتمام ، والحسن والجمال ، والفصل والفرق ، والسبب والآلة ، والعام والسنة ، والزمان والمدة ، وما شاكل ذلك ، فإني رأيت في الفرق بين هذه المعاني وأشباهها كتاباً يكفي الطالب ، ويقنع الراغب مع كثرة منافعها فيما يؤدي إلى المعرفة بوجوه الكلام ، والوقوف على حقائق معانيه ، والوصول إلى الغرض فيه . . » (١٤٤) .

أبو هلال العسكري شاعراً

لم يقتصر أبو هلال العسكري على التأليف في ميدان البلاغة والنقد واللغة والأدب، بل تعدّاه إلى ممارسة قرض الشعر عن قريحة مواتية وطبع أصيل. وتوافر له وقت كاف لإنتاج شعر جيد يصنّف مع شعر الشعراء المطبوعين، ويعدّه من الشعراء المحسنين على الرغم من انشغاله بالتأليف والتجارة في الأقمشة.

وأودع أبو هلال شعره في ديوان يضمُّ شتاته، ولكنه ضاعَ فيما ضاعَ من كتبه التي لا تزال مفقودة، ولم يصل إلينا سوى اسمه الذي أشارت إليه بعضُ مصادر ترجمته. ولا نعرف شيئاً عن حجم ديوانه، ومقدار شعره؛ لأنّ المصادر أغفلت الإشارة إلى ذلك.

ومما يعوض بعض الحساسة الأدبية بفقدان ديوانه أنّ كتبه احتفظت بشيء غير قليل من شعره، وتناثرت في كتب الأدب ومجاميع الشعر مقطوعات متنوعة منه، وهي - وإن كانت قصيرة - تعد نماذج كافية لتكوين تصور عن شعره من حيث أسلوبه ومعانيه وموضوعاته، والعوامل المؤثرة فيه، وتسهم في وضع حكم مقارب للدقة عن شاعريته. وقد اتّجه باحثان معاصران إلى جمع شعره من مؤلفاته ومظانّ مصادره من كتب الأدب والتراث، واستقلَّ كل واحد منهما بعمله، وتوصلاً إلى نتيجة متقاربة في عدد الأبيات التي عثرا عليها منسوبة إلى أبي هلال. أول الباحثين الدكتور محسن غياض بلغ ما جمعه ١٥٧٨ بيتاً، ونشره في بيروت عام ١٩٧٥ م بعنوان (شعر أبي هلال العسكري). والباحث الآخر الدكتور جورج قناز جمع من شعره زهاء ١٦٠٠ بيت (١٤٥)، صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٧٩ م تحت عنوان (ديوان العسكري).

واستدرك الدكتور حاتم صالح الضامن على نشرقي شعره ستة وتسعين بيتاً وجدها في مصدر واحد هو كتاب (الدرّ الفريد وبيت القصيد)^(١٤٦) لمحمد بن سيف الدين أيدمر (ت ٧١٠هـ)، ونشر مستدركه في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق^(١٤٧) تحت عنوان (المستدرك على شعر أبي هلال العسكري).

ويتبين لنا من مجموع شعره أنه طرق الأغراض الشعرية التقليدية كالمدح والغزل والهجاء وشكوى الزمان والحكمة والوصف، وتجلت شاعريته أكثر ما تجلّت في وصف الطبيعة الصامتة والناطقة، وتوجد في شعره مقطوعات وصفية تستحق الوقوف والتأمل لطرافتها وجدتها مثل وصف المأكولات والأزهار والنباتات والشمار والرياض.

يقول في وصف نهر^(١٤٨):

- ١ - شققن بنا تيار بحر كأنه إذا ما جرت فيه السفين يُعربِدُ
 - ٢ - نرى مُتَقَرَّ الماء منه كأنه سبب^(١٤٩) على الأرض الفضاء ممدد
 - ٣ - ويجري إذا الأرواح^(١٥٠) فيه تقابلت كما مال من كفّ التهامي^(١٥١) مبرّد
 - ٤ - فإن تكن الأرواح خلت مُتَوَسِّدٌ متون الصفاح^(١٥٢) البليض حين تجرد
 - ٥ - فطوراً نراه وهو سيف مهتدٌ وطوراً نراه وهو دُرٌّ مُسَرَّدٌ
 - ٦ - نُصَعَّدُ فيه وهو زُرْقٌ جامهٌ فتحبب أنسا في السماء نصعَّدُ
- ومن شعره في الحكمة :

- ١ - ألا ليس في الإعدام عارٌ على الفتى ولكن أشدّ العار في دنس العِرْضِ
- ٢ - وما طولُ عمري أن يطول به المدى ولكنّه طولُ المسرة والحفْضِ
- ٣ - وما الميتُ إلا كلُّ من مات ذكره ومات عن الإسماع بالقرْضِ والقرْضِ
- ٤ - يُفَرِّحُنِي مرُّ الزمان وكلُّها مضى بعض أيام الزمان مضى بعضي^(١٥٣)

الهوامش

- (١) انظر في منجزات هذا العصر كتاب (الخطاسة الإسلامية في القرن الرابع الهجري) لأدم متر (١٨٦٩م - ١٩١٧م) ترجمة : محمد عبد الحادي أبي ريدة.
- (٢) انظر تاريخ الخلفاء: ٤١٥ - ٤١٦.
- (٣) وفيات الأعيان: ٢٩٧/٣ - ٢٩٩.
- (٤) المصدر السابق: ٢٩٩/٣.
- (٥) إنباء الرواة: ٢٣٦/١ - ٢٣٨، ومعجم الأدياء: ١٦٨/٦ - ٣١٧، ووفيات الأعيان: ٢٢٨/١ - ٢٣٣.
- (٦) وفيات الأعيان: ٢٢١/٥ - ٢٢٤، وإشارة التعمين: ٣٤٩.
- (٧) إشارة التعمين: ٢٠٠ - ٢٠١، ووفيات الأعيان: ٢٤٦/٣ - ٢٤٨، وإنباء الرواة: ٣٣٥/٢ - ٣٤٠.
- (٨) إنباء الرواة: ٢٢٩/١ - ٢٣٣، وإشارة التعمين: ٥٥ - ٥٦، والبلغة: ٦٦ - ٦٨، وبغية الوعاة: ٤٤٦/١ - ٤٤٨.
- (٩) معجم الأدياء: ١٥١/٦ - ١٦٥، ووفيات الأعيان: ١١٨/١ - ١٢٠، وإشارة التعمين: ٤٣، وبغية الوعاة: ٣٥٢/١ - ٣٥٣.
- (١٠) معجم الأدياء: ١٦١/٢ - ٢٠٢، ووفيات الأعيان: ١٢٧/١ - ١٢٩.
- (١١) معجم الأدياء: ٥/١٥ - ٥٢، ووفيات الأعيان: ١١٢/٥ - ١١٣، وبغية الوعاة: ١٩٠/٢ - ١٩١.
- (١٢) وفيات الأعيان: ١٥٦/٣ - ١٥٨.
- (١٣) إنباء الرواة: ٣٤٥/١ - ٣٤٧، ومعجم الأدياء: ٢٣٣/٨ - ٢٥٨، ووفيات الأعيان: ٨٣/٢ - ٨٥، وإشارة التعمين: ٩٥، وبغية الوعاة: ٥٠٦/١.
- (١٤) إنباء الرواة: ١١٤/٣ - ١١٥، ووفيات الأعيان: ٤١٤/٤ - ٤٢٠.
- (١٥) إنباء الرواة: ٢٤٩/٢ - ٢٥٠، ووفيات الأعيان: ٣١٣/٣ - ٣١٧.
- (١٦) معجم الأدياء: ٢٥٨/٨ - ٢٥٨، وبغية الوعاة: ٥٠٦/١، وطبقات المفسرين: ١٣٤/١.
- (١٧) الأنساب: ١٩٣/٤، واللباب: ٣٤٠/٢ - ٣٤٠، ووفيات الأعيان: ٨٤/٢ - ٨٥، وانظر ذكر مكرم في (باهلة القبيلة المقتدى عليها: ٤٧٥ - ٤٧٦).
- (١٨) تاريخ الأمم والملوك: حوادث سنة ٧١هـ: ١٥٩/٦ - ١٦٠، واخير في الكامل في التاريخ: ٣٢٩/٤. وانظر سبب التسمية في وفيات الأعيان: ١٥٥/١.

(١٩) فتوح البلدان: ٣٧٥-٣٧٦.

(٢٠) معجم البلدان (عسكر مكرم): ١٢٣/٤.

(٢١) ذكر البلاذري في فتوح البلدان: ٣٧٦ أن الحجاج وجهه لمحاربة خرزاد بن ياس حين عصى ولحق بإبذج، وتحصن في قلعة تعرف به، فظفر به مكرم وبعث به إلى الحجاج فقتله.

(٢٢) ديوانه: ١٥٣.

(٢٣) العنقد: مدة من الزمن قدرها عشر سنوات.

(٢٤) معجم الأدباء: ٢٥٩/٨، ووردت كلمة (يتيزز) معرفة، والوفاي بالوفيات: ٧٩/١٢، وتعليق المحقق بأن «يتيزز» يلبس البز تفسير خاطئ.

(٢٥) دمية القصر: ٢٥٢/١.

والباهرزي نسبة إلى باهرز، وهي ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى ومزارع. وهو أبو الحسن علي بن الحسن، أديب شاعر كاتب، عرف بكتابه دمية القصر الذي جعله ذبيلاً لبثيمة الدهر للثعالي. قتل غيلة عام ٤٦٧هـ.

الأنساب: (الباهرزي): ٢٤٨/١، ووفيات الأعيان: ٣٨٧-٣٨٩.

(٢٦) الوسوق: الأحمال، مفردها: وَسْقٌ. ويطلق على حمل البعير، ويقدر بستين صاعاً.

(٢٧) تقدم ذكره في هذه الترجمة، وله ترجمة في سير أعلام النبلاء: ٤١٣-٤١٥، والوفاي بالوفيات: ٧٦-٧٨، والبلغة: ٨١.

(٢٨) هو إسماعيل بن عبّاد، وزير، أديب، لغوي، شاعر، لقب بالصاحب لأنه صاحب ابن العميد، أو لأنه صاحب مؤيد الدولة بن بويه، ولد عام ٣٢٦هـ، وتوفي عام ٣٨٥هـ، من آثاره: المحيط وهو معجم لغوي، وديوان شعر، ومجموعة رسائل.

بثيمة الدهر: ١٨٨-٢٨٦، ومعجم الأدباء: ١٦٨-٣١٧، ووفيات الأعيان: ٢٢٨/١-٢٣٣، وبغية الوعاة: ٤٤٩/١-٤٥١.

(٢٩) ديوانه: ٩٧.

(٣٠) المعجم: نوى كل شيء، كتنوى الثمر، والمفرد: عجمة. حاك: من الحياكة، حجم: من الحجامة.

(٣١) الحجا: العقل.

(٣٢) ديوانه: ١٩٥-١٩٦.

(٣٣) معجم الأدباء: ٢٥٩/٨، وطبقات الفسرين للسيوطي: ٤٤، والوفاي بالوفيات: ٧٩/١٢.

(٣٤) معجم الأدباء: ٢٥٨/٨، وبغية الوعاة: ٥٠٦/١، وإنباه الرواة: ٤/١٨٩، والبلغة: ٨٩.

- (٣٥) انظر ص: ١٦٠، ٢١٩.
- (٣٦) روى عنه في هذا الكتاب عشرات المرات، انظر على سبيل المثال الصفحات: ١٦، ١٤، ١٣/١، ١٧، ١٩، ٤/٢، ٣٨، ٣٩، وللاستقصاء انظر الفهرس: ٩٥٤/٢.
- (٣٧) انظر من ص: ٣٠-٤١.
- (٣٨) روى عنه كثيراً فيه، انظر الصفحات: ١٤٨، ١٦٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٨، ٢١٩.
- (٣٩) انظر: ص ٧١.
- (٤٠) انظر: ٧/١، ١٢، ١٥، ١٨.
- (٤١) معجم الأدباء: ٨/٢٦٣، وطبقات المفسرين: ١/١٣٤، وبغية الوعاة: ١/٥٠٦ نقلاً عن باقوت.
- (٤٢) المعجم في بقية الأشياء: ٣٣، وديوان المعاني: ١/١٢٦، ٢/٩٢.
- (٤٣) انظر ديوان المعاني: ١/١٣٣.
- (٤٤) المعجم في بقية الأشياء: ١٣٤.
- (٤٥) معجم الأدباء: ٨/٢٦٠.
- (٤٦) دمية القصر: ١/٣٥٠.
- وأبو إسحاق من تلاميذ أبي علي الفارسي والبرقي، عالم في اللغة والنحو، كاتب شاعر، ورد بخارى في أيام الدولة السامانية، وتقلد ديوان الرسائل.
- بتيمة الدهر: ٤/١٥٠، ومعجم الأدباء: ١/٢٠٤-٢٠٥، وإنباه الرواة: ١/٢٠٦-٢٠٧، وبغية الوعاة: ١/٤٢٠.
- (٤٧) معجم الأدباء: ٨/٢٦٠.
- وأبو سعد السمان هو إسماعيل بن علي بن الحسين الرازي من الحفاظ الكبار، سمع من شيوخ كثيرين، توفي سنة ٤٤٥هـ.
- سير أعلام النبلاء: ١٨/٥٥-٦٠، وفي الحاشية مصادر لترجمته كثيرة.
- (٤٨) معجم الأدباء: ٨/٢٦٠.
- (٤٩) المصدر السابق: ٨/٢٦١.
- (٥٠) المصدر السابق: ٨/٢٦٢.
- (٥١) إنباه الرواة: ٤/١٨٩.
- (٥٢) طبقات المفسرين: ٤٤.

- (٥٣) معجم الأديباء: ٢٦٤ / ٨ .
- (٥٤) في (الأوائل): ٣٤٩ (لأربع عشرة).
- (٥٥) الوافي بالوفيات: ٧٩ / ١٢ .
- (٥٦) بنية الوعاة: ٥٠٧ / ١ .
- (٥٧) طبقات المقربين: ١٣٥ / ١ .
- (٥٨) خزنة الأدب: ٢٣١ / ١ .
- (٥٩) إشارة التعيين: ٩٦ .
- (٦٠) البلغة: ٨٧ .
- (٦١) انظر ديوان العسكري: ٢٦ - ٣١ .
- (٦٢) معجم المطبوعات: ١٣٢٨ .
- (٦٣) معجم المطبوعات: ١٣٢٨ .
- (٦٤) معجم المطبوعات: ١٣٢٨ .
- (٦٥) بروكلمان: ٢ / ٢٥٤ ، وورد في خزنة الأدب: ١ / ٢٣١ (فضل الغنى على العسر) .
- (٦٦) معجم المطبوعات: ١٣٢٨ . ويذكر بروكلمان: ٢ / ٢٥٢ أن ناشره المستشرق (رشر) .
- (٦٧) انظر ترجمته في: «المستشرقون»: ٨٩٣ .
- (٦٨) بروكلمان: ٢ / ٢٥٣ .
- (٦٩) بروكلمان: ٢ / ٢٥٤ .
- (٧٠) بروكلمان: ٢ / ٢٥٤ ، وديوان العسكري (المقدمة): ٢٧ .
- (٧١) بروكلمان: ٢ / ٢٥٤ .
- (٧٢) ديوان العسكري (المقدمة): ٢٧ ، والديوان صدر عام ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩ م ، فمن المحتمل أنها صدرت .
- (٧٣) معجم الأديباء: ٢٦٣ / ٨ ، والوافي بالوفيات: ٧٩ / ١٢ ، وبنية الوعاة: ٥٠٦ / ١ ، وخزنة الأدب: ٢٣١ / ١ ، وإنباء الرواة: ١٨٩ / ٤ .
- (٧٤) بروكلمان: ٢ / ٢٥٤ ، وتاريخ التراث العربي: المجلد الثامن: ١ / ٣٣١ .
- (٧٥) ذكره أبو حلال في كتابه (جمهرة الأمثال) ٢: ٣٠٤ .
- (٧٦) بروكلمان: ٢ / ٢٥٥ ، وتاريخ التراث العربي: المجلد الثامن: ١ / ٣٣١ .
- (٧٧) ص ١٢٩ .

- (٧٨) إنباء الرواة: ١٨٩/٤ .
- (٧٩) نواذر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا: ٢٩٩/١ . وانظر تاريخ التراث العربي، المجلد الثامن: ٣٣٢/١، والذين ألفوا في الوجوه والتطائير كثيرون منهم ابن فارس، وابن الجوزي . انظر: كشف الظنون: ٢٠٠-٢٠١، وإيضاح المكتون: ٧٠٢/٢ .
- (٨٠) معجم الأدباء: ٨٦٣/٨ .
- (٨١) الوافي بالوفيات: ٧٩/١٢ .
- (٨٢) بغية الوعاة: ٥٠٦/١، وطبقات المفسرين: ٤٤ .
- (٨٣) خزائن الأدب: ٢٣١/١ .
- (٨٤) تاريخ الأدب العربي: ٢٥٤/٢ .
- (٨٥) تاريخ التراث العربي: المجلد الثامن: ٣٣١/١ .
- (٨٦) معجم الأدباء: ٢٦٣/٨ .
- (٨٧) الوافي بالوفيات: ٧٩/١٢ .
- (٨٨) خزائن الأدب: ٢٣١/١ .
- (٨٩) معجم الأدباء: ٢٦٣/٨ .
- (٩٠) بغية الوعاة: ٥٠٦/١ .
- (٩١) طبقات المفسرين: ١٣٤/١ .
- (٩٢) خزائن الأدب: ٢٣١/١ .
- (٩٣) تاريخ التراث العربي: المجلد الثامن: ٢٣١/١ .
- (٩٤) معجم الأدباء: ٢٦٣/٨ .
- (٩٥) بغية الوعاة: ٥٠٦/١ .
- (٩٦) طبقات المفسرين: ١٣٤/١ .
- (٩٧) خزائن الأدب: ٢٣١/١ .
- (٩٨) تاريخ الأدب العربي: ٢٥٤/٢ وقال: إن أبا هلال ذكر الكتاب في كتابه (الكرماء ص: ٤٠) .
- (٩٩) جبهة الأمثال: ٤٠٧/١ .
- (١٠٠) معجم الأدباء: ٢٦٣/٨ .
- (١٠١) الوافي بالوفيات: ٧٩/١٢ .
- (١٠٢) بغية الوعاة: ٥٠٦/١، وطبقات المفسرين: ٤٤ .

- (١٠٣) طبقات المفسرين : ١ / ١٣٤ .
- (١٠٤) خزانة الأدب : ١ / ٢٣١ .
- (١٠٥) حماسة أبي تمام وشروحها : ٢١٥ .
- (١٠٦) معجم الأدياء : ٨ / ٢٦٣ .
- (١٠٧) الوافي : ١٢ / ٧٩ .
- (١٠٨) بغية الوعاة : ١ / ٥٠٦ .
- (١٠٩) خزانة الأدب : ١ / ٢٣١ .
- (١١٠) معجم الأدياء : ٨ / ٢٦٤ .
- (١١١) الوافي : ١٢ / ٢٣١ .
- (١١٢) بغية الوعاة : ١ / ٥٠٦ .
- (١١٣) خزانة الأدب : ١ / ٢٣١ .
- (١١٤) تاريخ الأدب العربي : ٢ / ٢٥٤ .
- (١١٥) معجم الأدياء : ٨ / ٢٦٤ .
- (١١٦) الوافي : ١٢ / ٧٩ .
- (١١٧) بغية الوعاة : ١ / ٥٠٦ ، وطبقات المفسرين : ٤٤ .
- (١١٨) طبقات المفسرين : ١ / ١٣٤ .
- (١١٩) خزانة الأدب : ١ / ٢٣١ .
- (١٢٠) تاريخ التراث العربي ، المجلد الثاني : ٤ / ٢١٥ .
- (١٢١) تاريخ الأدب العربي : ٢ / ٢٥٤ .
- (١٢٢) هدية العارفين : ١ / ٢٧٣ .
- (١٢٣) تاريخ الأدب العربي : ٢ / ٢٥٤ .
- (١٢٤) ديوان العسكري : ٣١ .
- (١٢٥) بغية الوعاة : ١ / ٥٠٦ ، وديوان العسكري : ٢٩ .
- (١٢٦) معجم الأدياء : ٨ / ٢٦٣ .
- (١٢٧) الوافي : ٨ / ٧٩ (أعلام المغاني) .
- (١٢٨) خزانة الأدب : ١ / ٢٣١ .
- (١٢٩) التذكرة السعدية : ٣٢ .
- (١٣٠) حص : ١١٣ .
- (١٣١) كشف الظنون : ٦٩٣ .
- (١٣٢) تاريخ التراث العربي ، المجلد الثاني : ١ / ١١٨ .

- (١٣٣) المطبوع على هامش خزنة الأدب للبغدادي : ٥٩٨/٤ .
- (١٣٤) المعجمات العربية - وجدي رزق غالي - ص : ٥٢ .
- (١٣٥) المعجم في بَقِيَّةِ الأشياء : ٨٩ - ٩٢ .
- (١٣٦) المصدر السابق : ٧٠ .
- (١٣٧) المصدر السابق : ٧٠ .
- (١٣٨) المصدر السابق : ١١٧ .
- (١٣٩) المصدر السابق : ١٢٢ .
- (١٤٠) المرار بن سعيد الفقعسي ، من بني أسد ، من شعراء الدولة الأموية . جمع الدكتور نوري حمودي القيسي ما بقي من شعره ، ونشره في مجلة المورد : ج ٢ ، العدد : ٢ ، ص ١٥٥ - ١٨٤ . الشعر والشعراء : ٦٩٩ - ٧٠١ ، والأعلام : ١٩٩/٧ - ٢٠٠ .
- (١٤١) صحابي ، من شعراء الرسول - ﷺ - ، شهد معه أكثر الوقائع وتنافس عنه بشعره ، توفي عام ٥٠ هـ ، جمع سامي مكِّي العالبي شعره ونشره في بغداد .
- الأغاني : ١٦ / ١٦٤ - ١٧١ ، والأعلام : ٥ / ٢٢٨ - ٢٢٩ .
- (١٤٢) المعجم في بَقِيَّةِ الأشياء : ١٥١ .
- (١٤٣) المصدر السابق : ١٥٦ .
- (١٤٤) الفروق في اللغة : ٩ .
- (١٤٥) ديوان العسكري : ٣٣ .
- (١٤٦) لا يزال الكتاب مخطوطاً ينتظر همة المحققين ، وقد اعتمد الدكتور الضامن على المخطوطة التي نشرها مصورة معهد تاربيخ العلوم العربية والإسلامية في فرانكنفورت بألمانيا عام ١٩٨٨ م - ١٩٨٩ م .
- وانظر عن الكتاب : تاريخ التراث العربي مج : ٢ ، ج ٢ ، ص : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦٦ .
- (١٤٧) مج : ٦٧ ، ج ١ ، ص : ٣٧ - ٤٨ .
- (١٤٨) ديوانه : ٩٦ .
- (١٤٩) سيب : مَحْصَلَةُ شَعْرٍ .
- (١٥٠) الأرواح : الرياح .
- (١٥١) النهامي : الحداد .
- (١٥٢) الصفاح : السيوف العريضة .
- (١٥٣) المستدرك على شعر أبي هلال العسكري ، مجلة المجمع ، مج : ٦٧ ، ج ١ ، ص : ٤٣ .

المصادر والمراجع

- ١ - إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: عبد الباقي بن عبد المجيد البيازي (٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد دياب، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.
- ٢ - الأغاني: أبو الفرج الأصبهاني (٣٥٦هـ)، الطبعة الثالثة ١٣٨١هـ، دار الثقافة، بيروت.
- ٣ - إنباء الرواة على أنباء النحاة: علي بن يوسف الففطي (٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م، القاهرة.
- ٤ - الأساب، عبد الكريم بن محمد السمعاني (٥٦٢هـ)، تعليق: عبد الله البارودي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، دار الجنان، بيروت.
- ٥ - الأوائل: أبو هلال العسكري (نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق: محمد السيد الوكيل، دار أمل، طنجة، المغرب.
- ٦ - إيضاح المكتون في الذيل على كشف القنون: إسماعيل البغدادي (١٣٣٩هـ)، مكتبة الثني، بغداد.
- ٧ - بهاء القليلة المفترى عليها: حمد الجاسر، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.
- ٨ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، القاهرة.
- ٩ - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروز آبادي (٨١٧هـ)، تحقيق: محمد المصري، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، مركز المخطوطات والتراث، الكويت.
- ١٠ - تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان (١٣٧٥هـ) (الترجمة العربية)، دار المعارف بمصر.
- ١١ - تاريخ الأئم والملوك: محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٦٠م.
- ١٢ - تاريخ التراث العربي: فؤاد سزكين (الترجمة العربية)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٢هـ - ١٤٠٤هـ.
- ١٣ - تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة السعادة بمصر ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م.

- ١٤ - التذكرة السعدية في الأشعار العربية: محمد العبيدي (ق ٨هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، دار المعارف للكتاب ١٩٨١م، ليبيا- تونس.
- ١٥ - جهرة الأمثال: أبو هلال العسكري (نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد فطامش، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.
- ١٦ - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري: آدم مشز (١٩١٧م)، ترجمة: محمد عبد الهادي أبي ريدة، الطبعة الرابعة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، دار الكتاب العربي- القاهرة.
- ١٧ - حاسة أبي تمام وشروحها: د. عبد الله عيلان، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- ١٨ - خزائن الأدب: البغدادي (١٠٩٣هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية، وإحسانجي ١٩٧٩م- ١٩٨٦م، القاهرة.
- ١٩ - دمية القصر: الباعري (٤٦٧هـ) تحقيق: د. سامي مكسي المعاني، الطبعة الثانية ١٤٥٥هـ/ ١٩٨٥م، دار العروبة، الكويت.
- ٢٠ - ديوان أبي عجمن الثقفي، شرح أبي هلال العسكري (نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق: عمر السويدي (دي لتدريج)، لندن- هولندا ١٣٠٣هـ.
- ٢١ - ديوان العسكري (أبي هلال)، جمع وتحقيق: د. جورج فتازع، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٥٠هـ/ ١٩٨٠م.
- ٢٢ - ديوان المعاني: أبو هلال العسكري، مكتبة القدسي، ١٣٥٢هـ، القاهرة.
- ٢٣ - سير أعلام النبلاء: الذهبي (٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة ١٤٠١هـ، بيروت.
- ٢٤ - الصناعات: أبو هلال العسكري، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي.
- ٢٥ - طبقات المفسرين: السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، مكتبة وهبة، القاهرة.
- ٢٦ - طبقات المفسرين: الداودي (٩٤٥هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، مكتبة وهبة، القاهرة.
- ٢٧ - فتوح البلدان: البلاذري (٢٧٩هـ)، تعليق: رضوان محمد رضوان، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٥٩م.
- ٢٨ - الفروق في اللغة: أبو هلال العسكري، الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، دار الأفاق الجديدة، بيروت.

- ٢٩ - الكامل في التاريخ : ابن الأثير (٦٣٠هـ)، دار صادر ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، بيروت.
- ٣٠ - كشف القنون عن أسامي الكتب والفنون : الحاج خليفة (١٠٦٧هـ)، المطبعة الإسلامية ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، طهران.
- ٣١ - المستدرك على شعر أبي هلال العسكري : د. حاتم صالح الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد : ٦٧، الجزء الأول ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- ٣٢ - المستشرقون : نجيب العقيلي، دار المعارف بمصر.
- ٣٣ - معجم الأدباء : ياقوت الحموي (٦٢٦هـ)، نشر: أحمد فريد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٣٤ - معجم البلدان : ياقوت الحموي، دار صادر، ودار بيروت ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م، بيروت.
- ٣٥ - المعجم في بقية الأشياء : أبو هلال العسكري، تعليق: إبراهيم الإيساري وعبد الحفيظ شلي، الطبعة الأولى ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- ٣٦ - معجم المطبوعات العربية والمعربة : يوسف سرريس (١٣٥١هـ)، مطبعة سرريس ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م، القاهرة.
- ٣٧ - المعجمات العربية، وجدي رزق غالي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩١هـ / ١٩٧١م، القاهرة.
- ٣٨ - المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، العيني (٨٥٥هـ) على هامش خزانة البغدادي، دار صادر، بيروت. مصورة عن طبعة بولاق ١٢٩٩هـ.
- ٣٩ - نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا : د. رمضان ششن، الطبعة الأولى ١٩٧٥م، دار الكتاب الجديد، بيروت.
- ٤٠ - هدية العارفين : البغدادي (١٣٣٩هـ)، الطبعة الثالثة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، المكتبة الإسلامية، طهران.
- ٤١ - الوافي بالوفيات : الصفدي (٧٦٤هـ) فيبادن، شونتغارت ١٣٩٩هـ - ١٤٠٨هـ / ١٩٧٩م - ١٩٨٨م، ألمانيا.
- ٤٢ - وفيات الأعيان : ابن خلكان (٦٨١هـ)، تحقيق : د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- ٤٣ - يتيمة الدهر : النعماني (٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م، دار الفكر، بيروت.